٢٩٣

وكنت اذا رايته تذكرت باحوال سيدي الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله
عنه المنقولة عنه وكان رضي الله عنه مقيما في بركة
الريف يدرس الناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الاداب
والاخلاق وكنت اذا رايته لا يشعرون علي شيء معا
رقبته وان طال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق
وهضم النفس وتذكر احوال الاخرة حتى كانما رايتها
عين واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ شهاب الدين الاخنعكي البرلسي
رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف با
لله تعالى سيدي علي النبتيتي الضرير رضي الله عنه
وهو اكثر مشايخي تخلقا وتحققا ولم يفارقه شيخه الى ان
مات واخبرني بعض الفقرا الصادقين انه سمع
بعض الناس يقول ان سيدي علي البحيري رضي الله
عنه احد الاوتاد فانكر ذلك الفقير فنام تحت دكة المؤذنين
بجامع الازهر فرى في منامه جماعة يقولون بل هو امام
الاربعين وكان رضي الله عنه كثير البكا فاذا عاتبوه
في ذلك يقول وهل النار الا لمثلي وكانت فتاويه
تاتي الى مصر فيتعجب العلما من حلاوة لفظها وكثرة
ما فيها من التحريف للخصم حتى يرجع الى الحق وكان
رضي الله عنه يقول قد عشنا الى زمان صار الخلق
فيه في غمرة ونسوا يوما تشيب فيه الاطفال
وتسير الجبال وكان رضي الله عنه اذا مر على الاطفال
يسلم

يسلم عليهم ويسالهم الدعا وكان رضي الله عنه يقول
ادركنا جماعة يبكون طول الليل وينتحبون في حق
هذه الخليقة ويقولون كل شيء نزل بهذه البلاد الذي
حولنا فهو بسوء افعالنا ولو خرجنا عنهم لخف عنهم
البلا رضي الله عنه مات في شوال سنة ثلاثة وخمسين
وثمانماية ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضي الله تعالى
عنه ومنهم اخي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
ابو العباس الحريثي رضي الله عنه صحبته
نحو ثلاثين سنة فما رايته قط انتصر لنفسه
ساعة ونشا رحمه الله على العبادة والاشتغال
بالعلم وقراة القران بالسبع ثم خدم الشيخ محمد
بن عنان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقربه
اليه من جميع اصحابه ثم اخذ بعده الطريق
عن سيدي الشيخ المرصفي رضي الله عنه واذن
له ان يتصدر بعده لطريق الله تعالى وان
يلقن كلمة التوحيد قالوا ولم يقع من الشيخ
رضي الله عنه الاذن لغيره لعزة مقامه ومعرفته
بشروط اهل الطريق وبرع رحمه الله في الطريق
الناس على يديه في طريق الله ووقع له كرامات
كثيرة لا تحصى لحصرة فمنها ما اعلم انه كان يحب
كتمانه وكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته
وقد طلع مرة بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد
فشكوت ذلك له فقال غدا تزول ان شا الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)